)٣(شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري - حفظه الله -

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد لا زلنا في شرح حديث جبريل الطويل الذي فيه بيان مراتب الناس في هذا الدين - 00:00:00

فادنى المراتب هو الاسلام الذي به يتميز اهل الاسلام عن باقي الملل ثم الايمان الذي به يتمايز اهل الاسلام ثم الاحسان وهي المرتبة العليا التي تكون للناس في دين الله تبارك وتعالى - 00:00:19

وقفنا عند قول جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني عن الايمان قد بينا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر تعريف الايمان ببعض اركانه الواجبة وهذا من احسن التعاريف - 00:00:42

قال ان تؤمن بالله. هنا احب ان انبه ان الايمان بالله تبارك وتعالى مبناه على ثلاثة اركان لا يصح الايمان بالله الا بعد ان توجد هذه الاركان الثلاثة وهي الايمان - 00:01:02

بربوبية الله تبارك وتعالى ويتضمن هذا الايمان بخلقه ورزقه وملكه وتدبيره جل وعلا الثاني الايمان بالوهية الله تبارك وتعالى وانه المستحق للتأله والتعبد والطاعة جل في علاه الثالث الايمان باسمائه الحسنى وصفاته العليا - 00:01:20

اذا الايمان بالله عز وجل مبناه على هذه الاركان الثلاثة وكلما ازداد الانسان علما معاني هذه الاركان الثلاث ازداد ايمانا وكلما اوجد في نفسه التأله والتعبد والنظر والشهود الى ربوبية الله جل وعلا واسمائه وصفاته فانه يزداد ايمانا - 00:01:48

بالله تبارك وتعالى وقد قال بعض العلماء ما المناسبة في ترتيب اركان الايمان الستة المناسبة اشار اليها الامام الزهري رحمه الله لما قال من الله الرسالة وعلى جبريل الايصال وعلى محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ - 00:02:15

ولهذا جاء عن ابن عباس باسانيده حسنة انه قال في قوله جل وعلا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الف من الله قال اللام من على جبريل - 00:02:40

ميم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا المعنى مرتب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث رتب اركان الايمان الايمان بالله هي الغاية المقصودة بنفسها ثم الايمان بالملائكة لانهم الواسطة - 00:02:57

في امرين الواسطة بافعال الرب عز وجل. فالله يأمرهم ان يفعلوا كذا وكذا فيمتثلون اوامر الله تبارك وتعالى المتعلقة بالكون والمتعلقة بالموجودات وايضا لانهم الواسطة في ايصال الوحي من الله لغيره - 00:03:16

من الله للرسل من الله الملائكة هم الواسطة في ايصال هذه الرسالة الى الانبياء وان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم يأتي مسألة الايمان بالكتب لان الرسل من الملائكة انما يأتون بشيء من الله عز وجل - 00:03:38

مكتوب او محفوظ مصون فهذا معنى الكتب ثم جاء على من ينزل الملائكة بهذه الكتب ينزلون على الرسل باي شيء باي شيء اه ينزلون ينزلون بما سبق بالايمان بالله وملائكته - 00:04:03

وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فمن سائر الايمان كلها دائرة حول هذه المسائل قال بعض العلماء الايمان بالملائكة مبناه على امرين عظيمين احدهما اثبات انهم خلق من خلق الله خلقوا من نور - 00:04:24

والثانية ان انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولكل واحد منهم صفة خلقية وخلقية ووظائف واعمال جاء ذكر بعظهم

ولم يأتي ذكر بعظهم والايمان بالملائكة والايمان بالكتب والايمان بالرسل والايمان باليوم الاخر له جهتان - 00:04:49
ايمان مجمل وايمان مفصل الايمان المجمل هو الذي يدخل به الانسان الاسلام الايمان المجمل هو الذي يدخل به الانسان الاسلام قال الرجل امنت بالملائكة قلنا له من الملائكة؟ قال لا اعرف - 00:05:16
فاذا هو يؤمن بالملائكة اجمالا هذا اسلام لكن معرفة هؤلاء الملائكة باسمائهم وظائفهم اوصافهم خلقتهم خلقهم هذه الاشياء هي من الايمان المفصل الذي يزيد الايمان لو قال العامي ما اركان الايمان - 00:05:37
ها؟ قلنا له ولما ان تبنى بالله وملائكته وكتبه قال نعم انا اؤمن بان الله انزل الكتب قلنا له اذكر لنا كتابا من الكتب المنزلة قال ما اعرف الا القرآن - 00:05:59
انا ما نقول له ما امن هو امن ايمانا مجملا لكن لكن هذا الايمان المجمل ادخله في الاسلام ما الذي يجعله يزيد في الايمان؟ الايمان المفصل. دائما انتبهوا لهذه المسألة - 00:06:11
الايمان المفصل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره هذه الجهة العلمية يزيد بها الانسان ايمانا مضافا الى الجهة العلمية العمل فاذا لو قال لنا قائل ان الايمان يزيد وينقص من اي جهات - 00:06:25
يقول الايمان يزيد وينقص من جهتين من جهة العلم ومن جهة العمل من جهة العلم المفصل ومن جهة امتثال الامر فعلا وتركا هنا مسألة مهمة ينبغي ان نتنبه لها كذلك الايمان بالكتب - 00:06:48
مبناه على امرين كما قال العلماء الاول ان نؤمن بان الله انزل كتبا والثاني ان هذه الكتب متظمنة لما فيه صلاح البشر وانها وان فيها بيان حق الله عز وجل وربوبيته سبحانه وتعالى واسمائه وصفاته وما يتعلق باركان الايمان وما يتعلق - 00:07:08
بالاسلام والانقياد لله تبارك وتعالى وقال العلماء ان كل كتاب قبل كتاب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو منسوخ لا يجوز العمل به لان الله قال ومهيمنا عليه من صفات القرآن انه مهيمن على الكتب السابقة - 00:07:35
ومعنى الهيمنة من معاني الهيمنة من معاني الهيمنة ان كتاب ان كتابنا هو الحاكم هذا معنى الهيمنة الحاكم فكتابنا يشهد للكتب السابقة بالحق او بالتحريف والتغيير فما كان في الكتب السابقة - 00:08:01
موافقا لما عندنا فهو حق يشهد له القرآن وما كان في الكتب السابقة مخالفا لما في القرآن نعلم انه اما مغير او منسوخ اما مبدل او منسوخ والكتب السابقة التي جاء ذكرها في كتاب الله عز وجل - 00:08:23
هي خمسة كتب صحف إبراهيم والتوراة المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام وقال بعض العلماء ان التوراة غير صحف موسى وقال بعض العلماء التوراة هي صحف موسى لان الله انزل التوراة في الواح - 00:08:47
وهي صحف وكذلك الزبور انزل على داوود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم اما الايمان بالرسل فان مبناه على اركان لابد من الاقران بها. الاول ان الرسل خلق من خلق الله اصطفى - 00:09:06
الله تبارك وتعالى واجتباهم خلق من خلق الله تبارك وتعالى من الانس اصطفاهم الله تبارك وتعالى واجتباهم والصحيح انهم كلهم رجال وما صلى قبلك الا رجالا نوح اليهم وزعم ابن حزم - 00:09:28
انه يمكن ان تكون المرأة نبية كما زعم ان مريم نبيا وان ام موسى نبيا لان الله اوحى اليها وما فرق بين الوحي الذي يكون للنبي وبين الوحي الذي يكون بمعنى الالهام الذي قد يكون لغير النبي وقد يكون للولي وقد يكون للخلي - 00:09:50
بل يكون للنحل كما قال الله عز وجل واوحى ربك الى النحل الايمان بالرسل مبناه على ان الله اصطفى واجتبى خلقا من البشر للرسالة ومن الايمان بالرسل الايمان بان الله عز وجل عصمهم في تبليغ الرسالة - 00:10:13
فلا يزلون ولا يخطئون واذا وقع منهم ما هو نوع زلل او خلاف الاولى فان الله عز وجل ينبئهم والايمان المجمل بالرسل من حيث ان هناك انبياء وهناك رسل ومن حيث التفصيل معرفة اسمائهم معرفة اقوامهم معرفة دعوتهم معرفة بماذا ارسلوا وكيف - 00:10:37
اقبلوا وكيف قابلوا وكيف دعوا وكيف قاوموا صلوات ربي وسلامه عليهم اقوامهم وكيف فعلوا؟ هذه كلها داخل في الايمان المفصل بالرسل صلوات الله وسلامه عليه اما الايمان باليوم الاخر فمبناه على ثلاثة اشياء - 00:11:07

الاول الايمان بالموت وما بعده من عذاب القبر ونعيمه الايمان بالموت وما بعده من عذاب القبر ونعيمه وما يكون عند الغرغرة من حضور الملائكة ملائكة الرحمة نسأل الله لنا ولكم ذلك - 00:11:25
او ملائكة العذاب نعوذ بالله من ذلك. وما يكون في القبر من نعيم نسأل الله من فضله او من عذاب نعوذ بالله من عذاب قبر كل هذا داخل في الايمان باليوم الاخر - 00:11:41
الركن الثاني الذي عليه مبنى الايمان باليوم الاخر الايمان باشراط الساعة الصغرى والكبرى التي تكون قبل الساعة من حيث الاجمال هذا امر لا بد منه واما من حيث التفصيل فهذا امر يزيد الايمان - 00:11:55
والركن الثالث الذي عليه قوام الايمان باليوم الاخر الايمان بما يكون يوم القيامة وسمي اليوم الاخر لانه اخر يوم اخر يوم يكون في الدنيا وهو اول يوم يكون في الاخرة وليس بعده ليل ونهار انما كما قال الله عز وجل - 00:12:12
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اذا صح التعبير كما يقول بعض العلماء تمر عليهم اباد الاباد ابد الاباد وكأن ساعة الزمن متوقفة فهم يبقون شبابا لا يحسون بليل ولا بنهار لان حياتهم حياة عظيمة - 00:12:35
لا يشعرون فيها بملل ولا بكلل ولا بمرور زمان ولا بتغير مكان لان ما ياكلون لا يجعل الجنة ناقصة وما يتحولون ويلبسون لا لا يجعل الجنة فيها نقصان ولا فيها شيء لذلك قال - 00:13:01
عز وجل مقطوعة ولا ممنوعة فالايمان باليوم الاخر الايمان بما يكون في الساعة وما بعدها من الجنة الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بوجود الجنة والنار - 00:13:21
ثم الايمان بالقدر خيره وشره ومبنى الايمان بالقدر خيره وشره القدر بفتحتين اسم لما قدره الله عز وجل القدر بفتحتين اسم لما قدره الله عز وجل اما القدر فهو التقدير نفسه - 00:13:40
فلذلك يقول العلماء القضاء والقدر اي القظاء الحكم الذي حكم الله به وانت تشير تقول هذا قظاء الله هذا مقظي الله عز وجل وتقول هذا قدر الله عز وجل اي مقدوره. فالقدر اسم لتقدير الله عز وجل - 00:14:03
والنبي صلى الله عليه وسلم جعل الايمان بالقدر من اركان الايمان ومعنى اه والايمان بالقدر مبني على اربعة اركان الاول قال ايه؟ ان الايمان بالقدر لا يتم الا باربعة اركان. الاول - 00:14:21
الايمان بعلم الله الشامل ان تؤمن بان الله عز وجل علم ما يكون وما سيكون قبل خلق الكون وانه جل وعلا علم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:14:39
هذه مسائل مهمة في الايمان بالقدر. الله جل وعلا علم ما كان وعلم ما هو كائن وعلم ما سيكون وعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون كما قال الله عز وجل - 00:15:03
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون من اين اخبر الله عز وجل بقوله وانهم لكاذبون بناء على علمه سبحانه وتعالى فعلم سبحانه انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه - 00:15:19
فكم من انسان يبتلى في هذه الدنيا من الفساق والفجرة يبتلى فيقول يا ربي يا ربي يا ربي فاذا كشف الله عنه الكربة عاد لما كان عليه بل اخبر الله عن صنف من من هؤلاء - 00:15:37
كما قال في القرآن الكريم قال الله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاه من البر اذا هم يشركون هذا شيء موجود وواقع لذلك ينبغي للانسان المسلم ان يؤمن بعلم الله الشامل بما هو كائن في - 00:15:54
اه الدنيا الامر الثاني الذي عليه الايمان بالقدر ان يؤمن بكتابة الله عز وجل للمقادير قبل خلق السماوات والارض يؤمن بان كل شيء مكتوب كما قال عز وجل وما ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا - 00:16:15
في كتاب من قبل ان نبرأها اي من قبل ان نخلقها مكتوب مكتوب عند الله عز وجل في كتاب مكنون مكتوب عند الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:16:42
وجاء في بعض الاحاديث وهذا من الامام المفصل بالقدر ان الله عز وجل لما خلق القلم قال له اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو

كائن الى يوم القيامة - 00:17:01
وهنا انبه الى امر قد يخطئ به فيه بعض طلبة العلم وهو انهم يظنون ان المكتوب هو المخلوقين وافعالهم واقوالهم هذا خطأ المكتوب في اللوح المحفوظ ليس فقط المخلوقين وافعالهم وافعالهم واقوالهم المكتوب في اللوح المحفوظ كل ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:17:15
سواء ما تعلق بالباري جل وعلا او ما تعلق بالمخلوقين كله مكتوب فما يقوله الله عز وجل مما يتعلق بالكون مكتوب والقرآن مكتوب في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض - 00:17:43
وكلام الله عز وجل لموسى مكتوب في اللوح المحفوظ وافعال الرب عز وجل انه يأمر بكذا ويفعل كذا مكتوب في اللوح المحفوظ اللوح المحفوظ مشتمل على مكتوب كل ما اعلى مكتوبي كل ما يتعلق الى يوم القيامة كما جاء في النص قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن - 00:18:01
الى يوم القيامة سواء ما تعلق بافعال الرب عز وجل باقوال الرب عز وجل بالمخلوقات بالمفعولات بمفعولات الرب جل وعلا او بمقولات المخلوقات او بمفعولات المخلوقات كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ - 00:18:25
الركن الثالث من اركان الايمان بالقدر الذي عليه قوام الايمان بالقدر ان تؤمن بان الله عز وجل شاء ان يكون هذا الشيء المشيئة العامة تسمى الماشية مشيئة الارادة الكونية الارادة الكونية مرادفة لكلمة المشيئة - 00:18:43
الله جل وعلا يشاء خلقك في وقت معين على صورة معينة لو لم يشأ جل في علاه ما استطاع احد ان يوجدك. ثم انه سبحانه وتعالى له افعال في الخلق يشاء ذلك - 00:19:06
لولا مشيئته لما كان وجود هذه الاشياء يعني مثلا نظرب امثلة من واقع الناس الاطباء يحاولون ان لا يموت فلان يجتمع العشرات منهم لكنهم لا يقدرون لان مشيئة الله نافذة نافذة في الخلق - 00:19:24
الاحياء منهم والاموات الاحياء منهم والجمادات لابد الانسان ان يؤمن هذا القدر يحيي ويميت الله سبحانه وتعالى. يدبر الامور الله سبحانه وتعالى لكن انتبه ان المشيئة التي هي بمعنى الارادة الكونية ليست ملازمة للمحبة - 00:19:47
فنحن نؤمن بالقدر بمعنى علم الله كتابة الله عز وجل مشيئة الله تبارك وتعالى لولا مشيئته ما كان ولذلك الله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما - 00:20:10
قال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. الركن الرابع الذي عليه قوام الايمان بالقدر الايمان بان الله عز وجل خلق هذا الشيء. لولا خلقه للشيء لما كان - 00:20:26
العبد ومفعوله المخلوق وقوله المخلوق وفعله كله مخلوق لله جل في علاه يقول الله سبحانه والله خلقكم وما تعملون والله خلقكم وما تعملون وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اتفيضون فيه - 00:20:46
لولا انه جل وعلا يعلم ذلك وشاءه لما كان هذه الاشياء فالله جل وعلا يشاء هذه الاشياء ثم يوجد لكن الاشياء الموجودة التي تقع في الكون انتبه ما موقفك منها - 00:21:18
مفعولات الرب جل وعلا مخلوقات الرب جل وعلا ما تكون كما يقول بعض المتصوفة يقول كل شيء بقضاء الله وقدره فانا راضي لا هذا خطأ عظيم لابد من النظر الى المقدور نظرة شرعية - 00:21:37
ونظرة قدرية النظرة القدرية يجعلك لا تتسخط على ما وقع النظرة الشرعية يجعلك انت تمتثل الامر الشرعي في مقابل هذا الامر الكوني فمثلا اذا مات حبيبك فانت مأمور شرعا ان تتعامل بالاسترجاع - 00:22:01
اذا وقع عليك البلاء كونا فانت مأمور شرعا ان تقابل ذلك بالرضا وهو اعلى الدرجات ان لم تستطع تقابل ذلك بالصبر وقع الذنب انت مأمور شرعا بان تتوب وقعت النعمة انت مأمور شرعا ان - 00:22:29
تشكر الله عز وجل فاذا لا بد في نظرتنا القدر من نظرتين. نظرة كونية ونظرة شرعية النظرة الشرعية ماذا امرك الله النظرة الكونية تعلم ان ذلك بارادة الله فماذا تفعل؟ تحب المقدر - 00:22:50

او تكره المقدر نقول اصبر المقدر فيه ما هو خير وفيه محبوب لله عز وجل وفيه ما هو شر مبغوض لله عز وجل. فما احبه الله من المكونات من المخلوقات انت تحبه - 00:23:13

وما ابغضه الله عز وجل من المخلوقات المكونات المفعولات فانت تبغضه هذا هو الواجب في الايمان بالقدر. ولذلك ايها الاخوة قد يقول قائل كما يقول بعضهم يقول الايمان بالقدر ليس من اركان الايمان - 00:23:33

هذا قرأته لبعض المعاصرين وبعض المتقدمين يقولون الامام بالقدر ليس من اركان الايمان لانه غير مذكور باية سورة البقرة الاخيرة ولا في اية سورة النساء ولا في ايات التي فيها ذكر ليس البر التي فيها ذكر الايمان واركان الايمان. نقول هذه ليست حجة - 00:23:52

فكون الايمان بالقدر غير مذكور لا يعني انه ليس من اركان الايمان هم يقولون ان الايمان بالقدر داخل في ربوبية الله عز وجل داخل في ربوبية الله عز وجل. فما الداعي الى افراده بالذكر - 00:24:17

نقول لا هذا خطأ الايمان بالقدر انتبهوا الايمان بالقدر له جهة فعل الرب عز وجل تقدير الرب عز وجل لا شك ان هذا داخل في الربوبية وله جهة امتثال العبد - 00:24:38

من الناحية الشرعية هذا داخل في الالوهية في الالوهية لله عز وجل لكن سبب افراده ليس كونه ليس داخلا في الربوبية وليس داخلا في الالوهية. لو كان هذا الامر هكذا لقال قائل ما في داعي - 00:24:56

الى افراد الايمان بالملائكة ليش؟ لان الايمان بالملائكة داخل بالايمان بالكتب. الكتاب اخبرنا ان فيه ملائكة اذا خلاص انتهت القضية لما كان في داعي للايمان بالرسل لان الايمان بالله يتضمن ان ما يأمرنا الله به نؤمن به. فليش داعي ان نفرد الايمان بالرسل - 00:25:16

كون النبي الكريم صلى الله عليه وسلم افرده بالذكر وقارنه بالركن دل ذلك على ركنية هذا الشيء دل ذلك على ركنية هذا الشيء لماذا انتبهوا لو ان انسانا قال لو ان انسان قال - 00:25:36

هذه الاركان الستة للايمان هل مسائل ما هو ضد الايمان قلنا ها الكفر والشرك الكفر والشرك لو قال لنا قائل ان مسائل الكفر والشرك لا تخرج عن اركان الايمان الست لقلنا نعم ذلك صحيح - 00:25:58

بدلالة الحصر فما من مسألة من مسائل الكفر والشرك الا وهي مندرجة تحت اركان الايمان الستة وما من مشاتن مسائل الايمان الا وهي مندرجة تحت هذه الاركان الست. لو الغينا - 00:26:22

وقلنا اركان الايمان خمس كما يقول بعض المعاصرين والغير الايمان بالقدر فهنا انتبهوا ان معنى هذا الكلام اننا لا نستطيع ان نكفر من ينكر الكتابة مثلا لا شيء ننكر؟ اين يندرج - 00:26:41

سيقول مثلا انه يندرج تحت الاخبار بالكتاب ها انتبه يندرج تحت ايش الاخبار بالكتاب نقول له انتبه لو ان انسانا جائنا وقال وقال لنا وقال لنا انا والله اؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ذكر اركان الايمان الست كلها - 00:27:00

ثم قلنا له هل تؤمن بداوود عليه السلام؟ قال والله ما اعرف داوود عليه السلام هل يكفر ما يكفر لماذا؟ لان المطلوب في الايمان لان المطلوب في الايمان الايمان المجمل بالرسل - 00:27:25

فاذا بينا له ذلك وانكر يكفر والا لا يكفر. اما الايمان بالقدر فان عدم علم الرجل به عدم ايمان الرجل ابتداء فعله لا يدخل في الاسلام فرق بين المسألتين فكونه يقول هذا مندرج تحت القرآن في القرآن اشياء كثيرة مندرجة انكارها كفر - 00:27:40

لكن انكارها كفر بعد العلم لكن العلم بها مجملا هذه مسألة اخرى. فالايمان اركان الايمان الستة ايها الاخوة كما جاء في هذا الحديث هي ستة. وجاء في بعض الفاظ الحديث وتؤمن بدل كلمة اليوم الاخر البعث - 00:28:01

وجاء في بعض الفاظ الحديث ذكر الساعة الساعة والبعث واليوم الاخر هذه كلها اسماء ليوم القيامة ويوم القيامة اسماءها كثيرة لما وهذه الاسماء لملابسة في هذا اليوم هي ليست اسمها جامدة اسماء ذات ايش - 00:28:21

دلالات على معاني تكون في هذا اليوم. كذلك جاء في بعض الفاظ الحديث وتؤمن بالقدر خيره وشره. جاء في بعض الاحاديث وتؤمن بالقدر بدون ذكر خيره وشره. هذا ما يتعلق باركان الايمان. فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت. قال فاخبرني عن

الاحسان - 00:28:42
هنا سؤال مهم جبريل عليه السلام هو السائل. فكيف يصدق المسؤول يصدق المسؤول دل ذلك على احد امرين او هما معا اما ان السائل عنده علم فيقرره بما يقول واما ان السائل - 00:29:04
وافق الجواب الذي اعطي وافق ما هو متقرر عنده وان لم يكن عنده علم سابق فيه مثلا انسان يأتي ويسألك سؤالا وهو لا يعلم انت تبين له الجواب فيرى الجواب قد وقع موقع الصواب - 00:29:26
وكان في احسن صورة في الخطاب فيقول لك اصبت احسنت هذا لا يعني انه كان يعلم لكن لماذا قال صدقت؟ احسنت اصبت عجب هالكلام فاذا قول جبريل عليه الصلاة والسلام صدقت اما تقرير وهو الذي قاله اكثر شراح الاحاديث - 00:29:49
لانه يعلم كيف لا يعلم وهو الذي كان ينزل بالوحي على جميع الانبياء واركان الايمان لا يختلف من نبي الى نبي. انتبهوا لهذه القضية فما يؤمن به ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى يؤمن به محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه. ما في فرق - 00:30:13
لان مشايخ الايمان لا تختلف بالازمنة والامكنة تأملوا معي حديث الدجال ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدجال قال ما من نبي الا وانذر امته الدجال ليش الانبياء ينذرون امتهم دجال مع انهم يعلمون انه لا يخرج الا في اخر الزمان - 00:30:34
لان الايمان به من الايمان لان الايمان بانه خارج من الايمان الايمان بانه كائن من الايمان مثل يأجوج ومأجوج اعتقاد بانهم سيخرجون هذا من الايمان لان هذا من الايمان باليوم الاخر - 00:30:55
بما سيكون في اشاط الساعة بين المسائل الايمان لا تختلف ايها الاخوة ذلك ينبغي لنا ان ان نجعل هذه المسألة من المسلمات مسائل التوحيد والايمان مسائل الكفر والشرك لا تختلف من زمان الى زمان ولا من مكان الى مكان - 00:31:11
فالشرك شرك في كل زمان ومكان والكفر كفر في كل زمان ومكان والايمان ايمان في كل زمان ومكان. اي نعم ربما تلف كما اقول واكرر ربما يختلف ايمان هذا الرجل عن ايمان هذا الرجل من حيث ان هذا عنده الايمان المجمل وهذا عنده الايمان المفصل - 00:31:29
هذه مسألة اخرى ثم النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الاحسان كما قال جبريل فاخبرني عن الاحسان الاحسان معناه في اللغة ما معنى الاحسان في اللغة الاتقان الاتقان والظبط - 00:31:49
تقول احسن فلان اه كذا يعني اتقنه وظبطه وآآ انتبهوا ان الاحسان الاحسان قد قد يكون من حيث الجهات له ثلاث جهات الاحسان من حيث الجهاد له ثلاث جهات احسان مع الله - 00:32:06
احسانا مع الخلق احسان مع النفس الاحسان مع الله عز وجل فسره النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فقال ان تعبد الله كأنك تراه فدل هذا الحديث ان الاحسان اذا اطلق - 00:32:26
فالمراد به الاحسان مع الله الاحسان مع الله قال ان تعبد الله كأنك تراه الانسان الذي يعبد الله كأنه يرى الله لا شك انه يكون حريصا سواء في صورة الفعل - 00:32:43
سواء في صورة الفعل او في ظبط الفعل او في الاتيان بشرائط الفعل وواجبات الفعل وهيئات نفسه ومراقبته لله عز وجل نسأل الله جل وعلا يأخذ بايدينا حتى نصل الى هذه المرتبة - 00:33:07
هذه مرتبة عظيمة ان الانسان يصل الى مرتبة يعبد الله كأنه يرى الله فوق رأسه يرى الله جل وعلا امامه لا يتحرك تحريكة ولا يسكن تسكينة ولا يقدم قدما ولا يؤخر اخرى - 00:33:23
الا وهو يراقب الله عز وجل هذا معنى الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال صلى الله عليه وسلم فان لم تكن ترى - 00:33:43
هذه ان لم تكن تراه فان لم تكن ترى هذه معناه اخبار عن الواقع لان الله لا يرى في الدنيا فان لم تكن تراه يعني في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم فانه يراك - 00:33:58
اذا لابد من الاحسان ولذلك ايها الاخوة لو سألنا سائل هل الاحسان واجب او الاحسان مستحب ماذا نقول الاحسان واجب الاحسان

واجب لكن الاحسان من حيث هو واجب واما من حيث الوصول الى مرتبته - 00:34:17
فهذا كمال فالذي يعمل الاعمال ولا يراقب الله عز وجل هذا ناقص الايمان قطعا لماذا ناقص الايمان؟ لانه لم يراقب الله عز وجل لكن الاتيان بكمالات الاحسان هذا القدر هو المستحب - 00:34:39
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في اخر المراتب ذكر الاحسان الاحسان مع الله ان تعبد الله كانك تراه واذا وصل الانسان الى هذه المرتبة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض روايات الحديث - 00:34:57
قال اه للصحابي قال كيف تعمل لو انك علمت ان رجلين صالحين من قومك ينظران اليك وين ما تروح اثنين من الناس يوم يطالعونك ايش تفعل كيف تراقب؟ كيف تعمل؟ كيف تضبط نفسك - 00:35:11
حتى هندامك ها كل شوي تتأكد من اندامك ليش فلان يطالعني لا يطالعني الرئيس الفلاني يطالعني الوكيل يطالعني مدير لا يطالعني اذا كل دقيقة انت تلاحظ المراقبة لمجرد نظر رجلين صالحين من قومك - 00:35:33
ممن لهم ولاية عليك او كبر سن او حشومة على اصطلاحنا احنا فانت تراقبهم تراقبهما النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا كيف نتعلم المراقبة تأمل معي انك وين ما تروح - 00:35:52
اه ابوك على يمينك وعمك على يسارك شتسوي كيف تعمل ترى في ما هو اعظم من ابيك وامك الرقيب والعتيد سبحان الله العظيم لا اله الا الله لكن الغفلة يا اخوة والله يا اخوان - 00:36:08
صدق الله عز وجل الهاكم التكاثر التكاثر في كل شيء يشغل الانسان. حتى في العلم نسأل الله السلامة والعافية ينبغي الانسان ان يتعلم هذا الاحسان كيف نصل اليه؟ هذا سؤال مهم. كيف نصل الى مرتبة الاحسان - 00:36:27
كلنا نريد والله الوصول الى هذه المرتبة يا اخوان كيف نصل الى هذه المرتبة؟ النبي صلى الله عليه وسلم علمنا قال اعبد الله كأنك تراه ها ان تعبد الله كأنك تراه - 00:36:45
اذن لما تجي تعبد تأكد ان الله ينظر اليك تأكد ان الله ينظر اليك تأكد انك انت تنظر الى الجمال والجلال الملك القدوس السلام هذه واحدة ايضا جاء في القرآن - 00:36:59
اشارات تدل وتأخذ بايدينا حتى نصل الى مرتبة الاحسان من وسائل الوصول الى مرتبة الاحسان ان تزيد حبك لله عز وجل كلما ازددت حبا لله كلما ازدادت مراقبتك له لان المحب لمن يحب مطيعه. فتصل الى مرتبة الاحسان بالحب - 00:37:19
تصل الى مرتبة الاحسان بالحب هذا الامر الثاني الامر الثالث ان تنظر الى ما حولك كلها فترى اثار المليك جل في علاه فانت تتأثر بكل اثر حولك تذكر فعل الرب جل وعلا وتقديره سبحانه وتعالى وتدبيره جل في علاه - 00:37:44
فلا يغيب عن ذهنك الله سبحانه وتعالى يأتيك العالم تتذكر تدبيره تحرك يدك تتذكر تدبيره. تأكل الطعام تقول لا اله الا الله. ما اعظم ربي كيف يهضم هذا الطعام في بطني - 00:38:08
تذهب الى الخلاء فتخرج تقول غفرانك تتأكد وانت في وقت قظاء الحاجة تتفكر كيف هذه الفضلات الزايدة يخرجها الله جل وعلا من بطنه شيء عظيم يا اخوة ان تنظر الى اثار ما حولك فان الاثار تدل على المؤثر سبحانه وتعالى - 00:38:24
هذه مسألة مهمة الامر الرابع وهذا ايضا مهم ان الانسان لا يمكن ان يصل الاحسان هكذا بقفزة كما يقول بعض الناس لا الاحسان مرتبة لا يمكن الوصول اليه الا بعد تدريب - 00:38:44
ومدارسة وممارسة في واجبات الايمان بواجبات الايمان تنظر كل ما هو واجب تفعله كل ما هو محرم تتركه لعلك ان تصل الى مرتبة الاحسان لان مرتبة الاحسان ما تنال الا بزيادة الايمان - 00:39:01
اذا زاد ايمانك ووصلت الى مرتبة الايمان الواجب الان يمكنك ان تصل الى مرتبة الاحسان الذي هو الكمال والايمان المطلق فاذا هذا الامر رقم كم قلنا؟ اربعة الرابع امتثال الاوامر الواجبة عليك واجتناب النواهي. الامر الخامس الذي به ان شاء الله تدرك درجة المحسنين - 00:39:22
ان تصبر نفسك على صلاتين صلاة الفجر وصلاة العصر صلاة الفجر وصلاة العصر فما من رجل يحافظ عليهما مع ما سبق من الامور

الاربعة الا باذن الله عز وجل يصل الى مرتبة الاحسان - 00:39:47
والامر السادس هذا ما يحضرني الان والا امورنا كثيرة. الامر السادس ان تصبر نفسك يرحمك الله مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعيش تنظر من يجلس بعد الفجر يذكر الله تصبر نفسك معه - 00:40:09
ما ينام تنظر من الذي يجلس بعد العصر بعد المغرب بعد العشاء للعلم والمذاكرة؟ ويتركون مجالس الغيبة والقيل والقال والنميمة فانت تصبر نفسك معهم والله الى مرتبة المحسنين لان العلم من اعظم الوسائل الموصلة الى الاحسان - 00:40:26
مع الله سبحانه وتعالى هذا بالنسبة للاحسان مع الله عز وجل اما الاحسان مع العبيد مع الخلق فان النبي صلى الله عليه وسلم وظع لنا ظابطا عظيما مبينا لنا كيف نحسن الى الناس - 00:40:45
قال ان تأتي اليهم الذي تحب ان يؤتوا اليك هذا هو الاحسان الى الناس كيف تحسنين الناس لو كان هذا العمل لك كيف كنت تريد ان يؤديه لك فلان؟ فادي اليه العمل كما تريد ان يؤدي هو اليك العمل - 00:41:00
لو تعاملنا بهذه الطريقة لضبطنا دنيانا فضلا عن ديننا لان الاحسان الى الخلق ظبط للدنيا. والاحسان الى الخالق ظبط للدين فاذا جمع العبد بين الاحسانين احسان مع الله احسان مع الخلق صلح حياته الدنيا وصلح حياته الاخروية - 00:41:19
صلحت له الحياتين الدنيا والاخرة اما الاحسان الى النفس ان الانسان يبعدها عن الظلم ويبعدها عن مخالفة امر الله سبحانه وتعالى هذا ما يتعلق بمراتب الاسلام الايمان الاحسان هنا ايها الاخوة - 00:41:44
انا احب ان انبه ان اهل السنة هم الذين الوحيدين الذين يقولون بان اهل الاسلام ليسوا على مرتبة سواء يقولون اهل الاسلام لهم مراتب منهم من لهم اعلى المراتب كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ينزلون - 00:42:05
ومنهم من له ادنى المراتب كما يظهر الاسلام ولكن لما يدخل الايمان في قلبه ثم من له المرتبة الوسطى دخل الايمان في قلبه لم يصل الى مرتبة الاحسان اما المخالفون لاهل السنة - 00:42:30
فهم على طرفي نقيض فالمرجية مثلا يقولون ان الخلق كلهم في الايمان لهم الاعلى حتى يقول قائلهم عياذا بالله ايمان افسق الخلق كايمان اتقى الخلق عياذا بالله تبارك وتعالى لماذا - 00:42:48
لماذا قالوا هذا الكلام لانهم يقولون عياذا بالله الايمان المعرفة الايمان التصديق الايمان القوم والمعرفة والتصديق والقول عندهم شيء واحد لا يتصور فيه الزيادة فلذلك يقولون الناس في الايمان سواء - 00:43:08
بل منهم من يتجرأ ويقول ايماني كايمان جبريل عياذا بالله تبارك وتعالى وعكسهم تماما الخوارج الذين يقولون ان من كان معنا فهو اهل الايمان الكامل ومن لم يكن معنا فهو كافر - 00:43:31
ولو صلى وصام وفعل ما فعل فهؤلاء ادعوا الايمان الكامل لكن ليس لانفسهم فحسب بل لكل من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله المرجية. واما الخوارج فشهدوا بالايمان الكامل - 00:43:50
لمن كان معهم موافقا فشهادة الخوارج لمن معهم على اي شيء على المعية على ايش يقول من كان معنا فهو مؤمن ومن لم يكن معنا فهو كافر. كما قال عبد الله بن وهب الراسبي لما ذهب الى حورورة وانحاز عن علي قال ان العالم اليوم اصبح في - 00:44:03
فسطاطين فسطاط ايمان لا كفر فيه وفسطاط كفر لا ايمان فيه. يقصد علي ابن ابي طالب ومن معه هذا نفسه اذا انتبهوا لهذه المسألة. الخوارج عندهم ان الايمان ايمان معين - 00:44:25
من كان معهم فهو المؤمن الكامل ايش ما يكون عنده ما ينظرون اليه بعد ذلك ولكن ربما يكفر بعضهم بعضا هذه مسألة اخرى اما اهل السنة فانهم يقولون الناس متفاوتون - 00:44:44
وهذا يجعل هذا يجعل اهل السنة ارحم الناس بالخلق لماذا فلا يخرجون اهل الاسلام من الاسلام لعدم وجود الايمان عندهم ولا يخرجون اهل البدع ببدع مفسقة من الاسلام ولاهل المعاصي بمعاصيهم من الاسلام - 00:44:59
ولكن لا يخدعونهم ولا يغشونهم ولا يقولون لهم انتم كاحسن الخلق واتقى الخلق ولا يقولون انتم خيار الخلق بل يقولون انتم شرار الامة نخاف عليكم فاهل السنة ارحم الناس بالخلق - 00:45:19

لا يكفرون من لا يستحق التكفير ولا يكفرون بالمعية وانما يكفرون بما كفر الله به ورسوله ولا يخدعون الخلق ولا يغشون الخلق فهم ارحم الناس بالخلق واعلم الناس بالحق ثم ان جبريل عليه السلام - 00:45:36

سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني عن الساعة بالظبط ما بقى شي يقول ما بقى شي قال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من المسؤول هنا - 00:45:54

جبريل جبريل احسنتم المسؤول محمد صلى الله عليه وسلم السائل هو جبريل ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل؟ قال ما المسؤول اللي هو انا؟ اعلم من السائل اللي هو انت - 00:46:13

يعني انت يا جبريل لا تعلم الساعة وانا لا اعلم وهذا فيه دلالة ان المسؤول اذا كان لا يعلم يقول لا اعلم لا سيما في مسائل الايمان فان الخوظ في مسائل ايمانه بالظنون والاوهام خطأ محظ - 00:46:28

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلى من السائل في هذا السؤال دلالة ان الساعة لا يعلمها احد اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل لا يعلمان متى الساعة - 00:46:47

لذلك قال جبريل انتقل قال فاخبرني عن اماراتها اذا فيها امارات يمكن للانسان يحس بقرب الساعة فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الامارات. الامارات جمع عمارة وهي الاشراط اشراط الساعة - 00:47:04

والاشراط قسمها العلماء الى قسمين اشراط صغرى واشراط كبرى اما الاشراط الصغرى فقسمها العلماء الى ثلاثة اقسام اشراط وقعت وانقضت كبعثة النبي صلى الله عليه وسلم موت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:20

فتنة التي وقعت بين الصحابة من القتال وغير ذلك من نشاط الساعة الصغرى واشراط للساعة الصغرى وقعت ولا زالت موجودة انتشار الجهل مع انتشار الكتابة وذهاب العلماء وقبظهم مع وجود العلم في الكتب - 00:47:39

ورؤية الحفاة العراة العالة الشاي غير ذلك من من الاشياء واشراط للساعة الصغرى لما تقع بعد واما اشراط الساعة الكبرى فهي منقسمة الى قسمين ارضية وافاقية الارضية اولها على الصحيح - 00:48:02

اولها على الصحيح خروج المهدي ثم الدجال على اثره ثم نزول عيسى ابن مريم ثم يأجوج ومأجوج واما الافاقية اولها كما قال بعض العلماء اولها خسف وقذف ومسخ. وقال بعض العلماء اولها طلوع الشمس من مغربها. ثم بعد ذلك من امور الافاقية بعدها - 00:48:25

كل هذه من امارات السعة. قال صلى الله عليه وسلم لجواب جبريل ان تلد الامة ربتها. الامة هي العبدة ان تلد الامة ربتها فسر بان تلد الامة ربتها ان تكون هي عبدة - 00:48:57

ويدخل بها سيدها ثم تنجب ولدا او بنتا فيصبح آآ هي آآ يعني امة لسيدة لبنتها او تصبح هي لها نوع ولاية اه لبنتها نوع ولاية عليها او لولدها نوع ولاية عليها - 00:49:14

فهذا تفسير قال به جمع من المفسرين وقال بعض العلماء ان تلد الامة ربتها معناها ان المرأة البنت تأمر امها كما تأمر سيدة امتها يا يمه اطبخي لنا اليوم غدا تشذي تشذي انا جاي من الدوام - 00:49:36

اليوم انا جاي من المدرسة ابغى كذا وكذا انا اليوم طالع وجاي مع صاحباتي يبي كذا وكذا هذا عاصر ولا لا؟ حاصل. حاصل فسر بهذين التفسيرين قال وان ترى الحفاة العراة العالة ايش؟ حفاة غير منتعلين الاعراب - 00:49:56

الاعراب في الجزيرة رعاة البقر في الغرب ها رعاة الجواميس والمواشي في الشرق هذي كلها ان ترى الحفاة كلهم تروح امريكا الغرب كانوا رعاة بقر اليوم صاروا اصحاب ناطحات جبال - 00:50:12

ناطحات سحاب ولا لا طيب تجي الجزيرة العربية كانوا رعاة ابل وغنم اصبحوا الان رعاة ايش اصبحوا الان رعاة ناطحات سحاب طيب تذهب الى الهند والصين والشرق اسيا كانوا رعاة ابقار اليوم اصبحوا رعاة اصحاب ناطحات سحاب كل هذا مواقع - 00:50:29

لا ان ترى الحفاة العراة العالة العالة يعني انهم آآ يعني محتاجين للغير هذا معنى العالة. العالة هو الذي يحتاج الى من يعيره رعاشة يتطاولون في البنيان. وتأمل كلمة يتطاولون. هذه الدولة سوت ناطحة سحاب. الدولة الثانية تقول لا انا بسبقها - 00:50:48

انا بسوي لطحة اسعاف فوق هذيك الدولة والدولة الثالثة تقول لا انا بسوي اكثر منكم. والدولة الرابعة تقول لا وهكذا يتسابقون ولا

يعلمون ما نهاية هذا الامر؟ اهو خسف ام مسخ ام قذف نسأل الله السلامة والعافية - 00:51:12
قال اه صلى الله عليه وسلم يتطاولون في البنيان فهذا فيه دلالة ان التطاول انما هو مقصود منهم التفاخر وليس للحاجة لو كان التطاول الحاجة ما في اشكال لكن تطاول اصبح اليوم انما هو مفاخرة وهذا فيه دلالة على مذمة هذا الفعل المجرد الذي يكون لاجل التفاخر. اما - 00:51:30
لو كان للحاجة والضرورة فهذا لا بأس به. صحاري موجودة فارغة. وهم يتطاولون في السماء. ليش ما تعرف طيب يا مسكين لو ان بكرة تعطل الكهربا ما عندك شي. من يبي ينزل من الدور مئة وعشرين - 00:51:55
تعطل هذه الأموال كلها راحت في الحديد والأسمنت ببلاش كأنهم ضامنين ان الكهربا هذا يبقى ابد الابد قال صلى الله عليه وسلم آآ ان ترى الحفاة العراة يتطاولون في البنيان. هنا في تنبيه احب ان انبه عليه قال بعض العلماء - 00:52:12
ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لاشراط الساعة لا يدل على مدح او ذم مجردا ما تبني عليه شيء انما لابد من النظر للسياق والسباق واللحاق او قرائن الاحوال لتستدل هل هذه الامارة من الامارات المذمومة - 00:52:32
او هي ذي الامارة من الامارات الممدوحة بدليل اخر اما مجرد كونه امارة من امارات الساعة ليس دليلا على الذنب. عيسى ابن مريم ينزل هل هذه المذملة حاشا وكلا مهدي في اخر الزمان يبايع له بين الركن والمقام. هل هذه مذمة له - 00:52:52
حاشا وكلا اذا لا تطلب لذكر الامارة مذمة ومن مدحة من نفس الامارة وانما من دلالة اخرى خارجة عن القضية قال آآ عمر رضي الله عنه ثم انطلق يعني السائل فلبثت مليا مليا يعني حينا من الزمن - 00:53:11
يعني يكون جاء في بعض الروايات بل يكتب مليا يعني ساعة او حينا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل؟ قلت والله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - 00:53:32
جاء في بعض الروايات ان جبريل ان عمر خرج لينظر فلم يجده فلم يجده قال اتاكم يعلمكم دينكم هذا والله يا اخوان الدين كله مسائل الدين موجودة في هذا الحديث نسأل الله جل - 00:53:47
وعلى ان يوفقنا واياكم في دينه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين اعتذر الاثنين القادم توقف عن جميع الدروس لاجل الدورة علي ابن ابي طالب - 00:54:03
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اعتذر لنا عندي والله ينتظروني الله يحفظك سامحني - 00:54:17